

الباب الثاني

الإطار النظري

أ) مهارة الكلام

١. مفهوم مهارة الكلام

الكلام في أصل اللغة عبارة عن: الأصوات المفيدة، وعند المتكلمين هو: المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ، يقال في نفسي كلام، وفي اصطلاح النحاة: الجملة المركبة المفيدة.^١

أما التعريف الاصطلاحي للكلام فهو: المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من : هاجسه، أو خاطره، ومايجول بخاطره من مشاعر وأحاسيس، ومايزخر به عقله من: رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء.^٢ وجاء معنى آخر ان الكلام هو فن نقل المعتقدات والمشاعر والأحاسيس والمعلومات والمعارف والخبرات والأفكار والآراء من شخص إلى

^١ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط. ٢، ج. ٢، (تركيا: مكتبة الإسلامية، ١٩٧٢)، ص: ٧٩٦.

^٢ محمد صلاح الدين، تدريس اللغوية العربية بالمرحلة الابتدائية، ط. ١، (الكويت: دار القلم، ١٩٨٠)، ص. ١٥٤-١٦٥، ص: ٢٣٣.

آخرين نقلا يقع من المستمع أو المستقبل أو المخاطب موقع القبول والفهم والتفاعل والاستجابة.^٢ ويتضح من هذا التعريف مدى تعدد واتساع وظائف التعبير الشفهي ومجالاته مما يكسبه أهمية خاصة بين فنون اللغة.

وقال على حسين الدليمي أن الكلام هو الإبانة و الإفصاح عما يجول في خاطر الإنسان من أفكاره و مشاعره من حيث يفهمه الآخرون.^٤

وقال فؤاد محمود أن الكلام في أصل اللغة عبارة عن : الأصوات المفيدة، وأما التعريف الاصطلاحي للكلام فهو: ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من: حاجسه، أو خاطره، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يخرجه عقله من : رأي أو فكره، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء.^٥

⁵ منى إبراهيم اللبودي , الحوار — فنياته و استراتيجياتها وأساليب تعليمية, (القاهرة: مكتبة وهبة, ٢٠٠٣)، ص: ١٠.

⁴ على حسين الدليمي، الطرائق العلمية في تدريس اللغة، (عمان-أردون: دار السروق، ٢٠٠٣)، ص: ٢٠٠
^٥ أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية وأهميتها و طرائق تدريسها، (الرياض: دار المسلم للنشر و التوزيع، ١٤٣١ هـ) ، ص: ٨٦.

ويتضح من هذا التعريف مدى تعدد واتساع وظائف التعبير الشفهي

ومجالاته مما يكسبه أهمية خاصة بين فنون اللغة.

٢. أهمية تعليم مهارة الكلام

والكلام في اللغة الثانية من المهارات الأساسية التي تمثل غاية من غايات

الدراسة اللغوية. وإن كان هو نفسه وسيلة للاتصال مع الآخرين. ولقد

اشتدت الحاجة لهذه المهارة في بداية النصف الثاني من هذا القرن بعد انتهاء

الحرب العالمية الثانية، وتزايد وسائل الإتصال، والتحرك الواسع من بلد إلى

بلد، حتى لقد أدى تزايد الحاجة للاتصال الشفهي بين الناس إلى إعادة النظر في

طرق تعليم اللغة الثانية.

تظهر أهمية تعليم الكلام في اللغة الأجنبية من أهمية الكلام ذاته في

اللغة، فالكلام يعتبر جزءاً رئيساً في منهج تعليم اللغة الأجنبية، ويعتبره القائمون

على هذا الميدان من أهم أهداف تعلّم لغة أجنبية، ذلك أنه يمثل في الغالب

الجزء العملي و التطبيقى لتعلم اللغة.

إننا كثيرا ما نجد أن نسبة عالية ممن يقبلون على تعلم اللغة العربية تهدف أولا إلى التمكن من الكلام والتحدّث بهذه اللغة، كما أننا نرى نقول (فلان يعرف اللغة الإنجليزية، مثلا) يتبادر إلى الأذهان أنه يتحدّثها.^٦

وقال إبراهيم الفوزان، أن تعليم الكلام أحد أهم الأهداف في تعليم اللغة العربية؛ فالكلام من المهارات الأساسية التي يسعى الطالب إلى إتقانها في اللغات الأجنبية. ولقد اشتدّت الحاجة إلى هذه المهارة في الفترة الأخيرة عندما زادت أهمية الاتصال الشفهي بين الناس.^٧

وعلى هذا الأساس أي أهمية تعليم مهارة الكلام، يمكن أن يقول الباحث أن تعليم مهارة الكلام مهمّ للغاية لدى متعلّمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأن يعلمهم مدرّس اللغة منذ بدايتهم تعلّم اللغة العربية جيدا ومناسبا بتعليمها وبأسلوب مقبولة وصحيحة. وذلك لمساعدة متعلّمي اللغة في اكتساب المهارات اللغوية خاصة مهارة الكلام بدقّة وممتازة، لأنّهم إذا اكتسبوا

^٦ . محمد كامل الناقية، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى "أسسه-مداخله-طرق تدريسه" (مكة

المكرمة: جامعة أم القرى ١٩٨٥) ص: ١٢٥

^٧ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، (المملكة العربية السعودية،

١٤٢٨)، ص: ٤٠ .

مهارة الكلام في المرحلة المتقدمة فسيجدون الصعوبة بالكثرة في نطقها
وممارستها، وكذلك لمعلمها.

٣. أهداف تعليم مهارة الكلام

وأما الأهداف من تعليم مهارة الكلام فكثيرة، منها ما يلي^٨:

(أ) أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية، وأن يؤدي أنواع النبر والتنغيم
المختلفة وذلك بأسلوب مقبولة من أبناء العربية.

(ب) أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة.

(ج) أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات الطويلة والقصيرة.

(د) أن يعبر عن أفكاره مستخدماً الصيغ النحوية المناسبة.

(هـ) أن يعبر عن أفكاره مستخدماً للنظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية
خاصة في لغة الكلام.

(و) أن يستخدم بعض خصائص اللغة في التعبير الشفوي مثل التذكير

والتأنيث وتمييز العدد والحال ونظام الفعل وأزمنته وغير ذلك مما يلزم

المتكلم بالعربية.

^٨ محمد كامل الناقعة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى "أسسه-مداخله-طرق تدريسه". ص: ١٠٧-

ز) أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدراته،

وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات اتصال عصرية.

ح) أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية المقبولة والمناسبة لعمره

ومستواه الاجتماعي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات

الأساس عن التراث العربي والأسلامي.

ط) أن يعبر عن نفسه تعبيرا واضحا ومفهوما في مواقف الحديث البسيطة.

ي) أن يتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومترابط

لفترة زمنية مقبولة.

٤. الوقت المناسب لتعليم مهارة الكلام

قال علي ثوري، يجب أن يبدأ تعليم الكلام والنطق منذ المرحلة الأولى

لتعلم اللغة الأجنبية ولا يؤخر إلى المراحل المتقدمة خوفا من أن يكتسب الطالب

عادات النطق الرديئة، فيصعب تحلّصه منها بعد ذلك.^٩

^٩ علي ثوري عبد الجليل، مذكرة طرق التدريس للغة الأجنبية، (سورابايا : معهد تعليم اللغة العربية)، ص.

فتقديم تعليم الحديث في فترة مبكرة من تعلّم اللغة أمر مهمّ لأسباب عديدة منها ما يتعلق بالدافعية، فالدارس يقبل على تعلم اللغة وفي ذهنه الاستخدام الشفوي لها، وعندما تمر الايام دون أن يتمكن من الكلام بها يحدث له نوع من الاحباط ويتنابه شعور بأن التحدث بهذه اللغة أمر صعب بعيد المنال. لذلك لاينبغي تأخير التدريب على الحديث بل يجب أن يكون نشاطا طبيعيا منذ الدرس الأول لتعلم اللغة.^{١٠}

وينبغي أن ندرك أنّ تعليم مهارة من مهارات اللغة يؤثر في تعليم الأخرى، فالمهارات الأربعة تسيح واحد لايمكن فصل بعض عن بعض، فنمو القدرة على الكلام يؤدّي إلى زيادة القدرة على القراءة بالطلاقة، وبالانطلاق في القراءة واتساع قراءة الدارس يزداد محصوله اللفظي وإلمامه بالمفاهيم الثقافية مما يساعده على اختيار مفرداته وأفكاره عندما يتحدّث.

٥. طرق تعليم مهارة الكلام

هناك طرائق عديدة في تعليم مهارة الكلام ومن الممكن أن نوجز أهمّ الطرائق فيما يلي:

أ) الطريقة المباشرة .

^{١٠} محمد كامل الناقعة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى "أسسه-مداخله-طرق تدريسه". ص:

إن هذه الطريقة تفترض وجود علاقة مباشرة بين الكلمة والشيء أو بين العبارة والفكرة، من غير حاجة إلى وساطة لغة الأم أو تدخلها. ومن إحدى أهدافها إهتمامها كثيرا بالجوانب الشفهية من اللغة، وتأخير الجوانب المكتوبة منها. وفي ناحية النظرية ترى الطريقة المباشرة أن اللغة سلك طبيعي أن الأصل في اللغة الكلام الشفهي، وأن الكتابة مظهر ثانوي طارئ على اللغة.^{١١}

ب) اسلوب المناقشة

المناقشة هي أسلوب قديم في التعليم يرجع للفيلسوف "سقراط" لتوجيه فكر تلاميذه وتشجيعهم وهو تطوير لأسلوب الإلقاء بإدخال المناقشة في صورة تساؤلات تثير الدافعية.^{١٢} وهو عملية فتح الاتصال بين المعلم والتلاميذ أو بين التلاميذ أنفسهم فيأخذ منهم ويعطيهم. اسلوب المناقشة هو اسلوب الذي يحدد فيه المعلم لتلاميذه موضوعاً سابقاً حفظوه فيطلب منهم تحضيره ثم يطرح عليهم عدداً من الأسئلة ليتأكد من فهمهم. ويدور هذا الاسلوب حول إثارة تفكير ومشاركة الطلاب وإتاحة فرصة الأسئلة والمناقشة ، مع احترام آرائهم واقتراحاتهم ، و هذا الاسلوب يساعد في تنمية شخصية الطالب معرفياً ووجدانياً ومهارياً .

^{١١} عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (المكة: جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية: ٢٠٠٢ م). ص: ٦٢

^{١٢} احمد محرم، <http://www.jamaa.net/showarticles.php?artid=16240>، ١٢ فبراير ٢٠١٤

يقوم هذا الاسلوب في جوهره على البحث وجمع المعلومات وتحليله، والموازنة بينه ، ومناقشته داخل الفصل ، بحيث يطلع كل تلميذ على ما توصل إليه زميله من مادة وبحث ، وبذلك يشترك جميع التلميذ في إعداد الدرس

(ج) طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة (Total Physical Response)

هي تربط النشاط البدني مباشرة باستيعاب اللغة وفهمها. وتقوم هذه الطريقة على اتباع إرشادات المدرس، وذلك بالاستجابة الجسدية المشاهدة. ومن مبادئ هذه الطريقة:

(١) تأجيل تعليم الحادثة المباشرة، حتى يتمكن الطلاب من فهم اللغة المتحدث بها.

(٢) يتحقق فهم اللغة بها عن طريق جمل يقولها المدرس بصيغة الأمر. يمكن التوقع بأن الطلبة سيبدون استعدادهم للتحدث بعد أن

يحسوا بفهمهم للغة.^{١٣}

(د) طريقة تعلم اللغة الجماعي (Community Language Learning).

^{١٣} . محمد خضر عرييف و أنور نقشبندی، مقدمة في علم اللغة التطبيقي، (جدة: دار خضر، ١٩٩٢م)،

تدعو هذه الطريقة المعلم إلى اعتبار الطالب إنسانا متكاملًا، والتعليم المبني على هذا الاعتبار يعني أنّ المعلم يجب ألا ينظر إلى مشاعر طلبته وقدراتهم العقلية فحسب، ولكن يجب عليه أن يفهم أيضا العلاقة بين ردود أفعالهم الطبيعية، وردود أفعالهم الغريزة، ورغبتهم في التعلّم.

أسست هذه الطريقة على عوامل الموقف، والعاطفة، والدوافع في محاولة تعلّم اللغة الأجنبية. إذا اتصلت بحقيقة اللغة فالفكرة التي أسست عليها طريقة التعليم اللغوي الجماعي هي نظرية اتصالية، تعني النظرية التي تنظر إلى أنّ اللغة أداة الاتصال بين الأفراد في المجتمع.^{١٤}

(هـ) الطريقة الإيحائية.

وهي تعتمد على الإدراك اللاشعوري للإنسان ويقوم التعليم فيها على الاسترخاء والاكتماب غير المباشر للغة. وقد صممت هذه الطريقة لتزيل التوتر النفسي الذي يعيق التعلّم. ومن مميّزاتها تقدّم المادة الجديدة على شكل حوار في موضوعات معروفة للطلاب وواقعية.

٦. الجوانب المهمة في تعليم مهارة الكلام

^{١٤} منصور فاتيذا، *Linguistik Terapan* (فلوريس: نوسا إنداه، ١٩٩١) ص: ١٠٣

أ) النطق:

من أهم الجوانب، الجانب الصوتي، إذ يرى التربويون الأهمية الكبرى لتعليم النطق منذ البداية تعليماً صحيحاً، فالنطق أكثر عناصر اللغة صعوبة في تغييره أو تصحيحه بعد تعلمه بشكل خاطئ. وليكن واضحاً في الأذهان أنه ليس المطلوب في النطق أن ينطق الدارس بشكل كامل تام، إي يسيطر على النظام الصوتي للغة سيطرة متحدثيها، ولكن السيطرة هنا تعني القدرة على إخراج الأصوات بالشكل الذي يمكن المتعلم من الكلام مع أبناء اللغة بصرف النظر عن الدقة الكاملة في إخراج أصواتهم ونبراتهم وتنغيمهم.

ب) المفردات:

تعد تنمية الثروة اللغوية هدفاً من أهداف أي خطة لتعليم لغة أجنبية، ذلك أن المفردات هي أدوات حمل المعنى، كما أنها في ذات الوقت وسائل التفكير، فبالمفردات يستطيع المتكلم أن يفكر ثم يترجم فكره إلى كلمات تحمل ما يريد، وعادة ما تكتسب المفردات في اللغة الأجنبية من خلال مهارات الاستقبال وهي الاستماع والقراءة، ثم تأتي مهارة الكلام والكتابة فتفسح المجال لتنميتهما والتدريب على

استخدامها، معنى هذا أن الكلمات لا تعلم إلا من خلال السياق، أي من خلال استخدامها في مواقف شفوية أو موضوعات للقراءة، ولذلك يفضل تقديم الكلمات للدارسين من خلال موضوعات يتكلمون فيها، بحيث تتناول هذه الموضوعات جوانب مهمة من حياتهم.

(ج) القواعد :

كثيرا ما يهمل المهتمون بتعليم اللغة الأجنبية الإشارة إلى القواعد، بل نرى بعضهم ينكرها تماما، أما المتعلمون للغة أجنبية فكثيرا ما يصرحون بأن القواعد ليست ضرورية في تعلم استخدام اللغة ، أي ليست ضرورية في التحدث باللغة، ومهما يكن الأمر فثمة حقيقة لا يمكن إنكارها، وهي أن اللغة تحكمها مجموعة من القواعد التي ينبغي أن يعرف جيداً المتكلم بها، والتي يجب أيضا أن يعرفها الراغب في تعلمها سواء تم ذلك في وقت مبكر أو وقت متأخر، وسواء تم بوعي أو بغير وعي، ونحن إذ نقرر هذا إنما نقرره ونحن واعون تماما بأن صعوبات تدريس القواعد لا تحل ولا يتم

التغلب عليها بتجاهل المشكلة، فالقواعد شيء ضروري لتعلم

مهارات اللغة.

٧. تقويم مهارة الكلام

التقويم هو وسيلة لمعرفة النتائج التعليمية. رأّت سوهرسيمي أريكنتو أنه

وسيلة أو الطريقة المرتبة لجمع البيانات عن أحوال شخص نظرا على نتائج

تعلمه. ورأى نور كنجانا أن التقويم هو الوسيلة لنيل النتائج من وظائف الطلبة

أو مجموعة من الطلبة حتى يعرف المعلم عن قدرة الطلبة بنتيجة ثابتة^{١٥}

ويرى الخولي أنّ في اختبار التعبير الشفوي (الكلام) يكون بعدة طرق،

منها: ^{١٦}

(أ) يطلب من الطالب أن يتحدث عن موضوع مألوف لديه. ويقوم على

أساس الطلاقة والصحة؛

(ب) توجه إلى الطالب أسئلة كتابية أو شفوية تطلب إجابات شفوية قصيرة؛

^{١٥} إسكندار واسد و دادانج سونندار، *Strategi Pembelajaran Bahasa* (باندنج: راشدا كاريا،

٢٠٠٨) ص: ١٠٨

^{١٦} محمد علي الخولي، *أساليب تدريس اللغة العربية*، (الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م) ص:

١٦٥.

ج) من الممكن أن تكون الأسئلة مسجلة على شريط ويترك بين كل

سؤال وآخر وقت كاف للإجابة . وتضمن هذه الطريقة تساوي جميع

الطلاب في عامل الوقت وطريقة الاستماع إلى السؤال؛

د) تقدم إلى الطالب صورة يطلب منه أن يعلق عليها شفها في وقت محدد؛

هـ) يشترك طالبان أو أكثر في محاوره شفها حول موضوع معين أو في

محادثة حرة.

ب. اسلوب المناقشة

١. لمحة عن اسلوب المناقشة

كان هذا الاسلوب يعكس علم اللغة النفس السلوكي أو النظريات

السلوكية التي تقول إن اللغة ظاهرة منطوقة، وهي مجموعة من الرموز

الصوتية، والأنظمة الصرفية والنحوية، التي تربطها علاقات بنيوية شكلية،

يتعارف عليها الناطقون باللغة لتحقيق الاتصال فيما بينهم، وعلى النظرية

البنيوية للغة حيث تعتبر بأن التركيب هو في نفس المعنى بنمط الجملة.

وكان هذا الاسلوب -كاسلوب المناقشة - يختلف هدفها تماما

عن طريق النحو والترجمة، المناقشة هي أسلوب قديم في التعليم

يرجع للفيلسوف "سقراط" لتوجيه فكر تلاميذه وتشجيعهم وهو

تطوير لأسلوب الإلقاء بإدخال المناقشة في صورة تساؤلات تثير الدافعية.^{١٧} وهو عملية فتح الاتصال بين المعلم والتلميذ أو بين التلاميذ أنفسهم فيأخذ منهم ويعطيهم.

يقوم في جوهره على الحوار . وفي ما يعتمد المعلم على معارف التلاميذ وخبراتهم السابقة ، فيوجه نشاطهم بغية فهم القضية الجديدة مستخدما الاسئلة المتنوعة واجابات التلاميذ لتحقيق اهداف درسه . ففيها اثارة للمعارف السابقة . وتثبيت لمعارف جديدة ، والتأكد من فهم هذا وذاك . وفيها استثارة للنشاط العقلي الفعال عند التلاميذ ، وتنمية انتباههم ، وتأكيد تفكيرهم المستقل .

والمناقشة في احسن صورها اجتماع عدد من العقول حول مشكلة من المشكلات ، او قضية من القضايا ودراستها دراسة منظمة ، بقصد الوصول لحل المشكلة او الاهتداء الى راي في موضوع القضية . وللمناقشة عادة رائد يعرض الموضوع ، ويوجه الجماعة الى خط الفكر الذي تسير فيه المناقشة حتى تنتهي الى الحل المطلوب.

ومن مزايا المناقشة الدور الايجابي لكل عضو من اعضاء الجماعة ، والتدريب على طرق التفكير السليمة ، وثبات الاثار التعليمية ، واكتساب روح التعاون والديمقراطية ، واساليب العمل الجماعي والتفاعل بين المعلم والتلاميذ ، والتلاميذ بعضهم والبعض الاخر ، وتشمل كل المناشط التي تؤدي الى تبادل الاراء والافكار، وتصلح المناقشة في جميع المراحل التعليمية ، وتأخذ الصفوف العليا _ وخاصة في المرحلة الثانوية _ صورة الجدل

^{١٧} احمد محرم، <http://www.jamaa.net/showarticles.php?artid=16240>, ١٢ فبراير ٢٠١٤

وتبادل القضايا والاتفاق حول رأى موحد فى احد الموضوعات المطروحة للجدل ، والتي تستخدم اسئلة تتناول جوانب الموضوع المدروس. ويعتمد نجاح المناقشة على تحديد موضوعها بدقة ووضوح بحيث تكشف للتلاميذ الخطوات المراد انجازها. ومن العيوب اسلوب المناقشة عدم صلاحيتها الا للجماعات الصغيرة ، وتحديد مجالها بالمشكلات والقضايا الخلاقية ، وطول الوقت الذى تستغرقه دراسة الموضوع ، والافتقار فى كثير من الاحيان الى الرائد المدرب الذى يتيح الفرصة لكل عضو كى يعطى ماعنده مع التقدم المستمر فى سبيل الوصول الى الغرض الذى تسعى اليه الجماعة . ويمكن التغلب على هذه العيوب باختيار الموضوعات التى تسمح طبيعتها بالمناقشة عن طريق جمع المعلومات المطلوبة ، وتحضير الوثائق اللازمة ، وتسجيل بعض مناقشات الجماعة ثم إعادةها على أسمع الجماعة ، ومناقشة نقط الضعف والقوة فى الاسلوب التى سارت بها هذه المناقشة.

وللمناقشة انواع مختلفة هى^{١٨} :

١. المناقشة التلقينية : تؤكد هذه الاسلوب على السؤال والجواب بشكل يقود التلاميذ إلى التفكير المستقل ، وتدريب الذاكرة . فالأسئلة يطرحها المعلم وفق نظام محدد يساعد على استرجاع المعلومات المحفوظة فى الذاكرة ، ويثبت المعارف التى استوعبها التلاميذ ويعززها ، ويعمل على إعادة تنظيم العلاقات بين هذه المعارف . وهذا النوع من المناقشة يساعد المعلم ان يكتشف النقاط الغامضة فى

^{١٨} نفس المرجع

الأذهان لدى التلاميذ ، فيعمل على توضيحها بإعادة شرحها من جديد او عن طريق المناقشة . فالمراجعة المستمرة للمادة المدروسة خطوة خطوة تتيح الفرصة أمام التلاميذ لحفظ الحقائق المنتظمة ، وتعطى المعلم إمكانية الحكم على تلاميذه في مدى استيعابهم للمادة الدراسية

٢. المناقشة الإكتشافية الجدلية : يعتبر الفيلسوف سقراط اول من استخدم هذه الاسلوب . فهو لم يكن يعطى تلاميذه أجوبة جاهزة ، ولكنه كان بأسئلة تارة ومعارضته تارة أخرى يقودهم إلى اكتشاف الحلول الصحيحة . كما ان هدفه لم يكن إطلاقا إعطاء التلاميذ المعارف ، وإنما كان إثارة حب المعرفة لديهم ، وإكسابهم خبرة في طرق التفكير التي تمهدهم إلى الكشف عن الحقائق بأنفسهم والوصول إلى المعرفة الصحيحة . وقد سمي هذا الشكل التوليدي للمناقشة بالطريقة السقراطية , وفيها يطرح المعلم مشكلة محددة أمام التلاميذ ، تشكل محورا تدور حوله الأسئلة المختلفة الهدف ، فتوظف فيهم هذه الأسئلة معلومات سبق لهم ان اكتسبوها ، وتثير ملاحظتهم وخبرتهم الحيوية ، ويوازي التلاميذ بين مجموعة الحقائق التي توصلوا إليها ، حتى إذا أصبحت معروفة وواضحة لديهم يبدأ هؤلاء في استخراج القوانين والقواعد وتعميم النتائج ،

وهكذا يكتشفون عناصر الاختلاف والتشابه ، ويدرسون
اوجه الترابط واسباب العلاقات ، ويستنتجون الأجوبة
للأسئلة المطروحة بطريق الاستدلال المنطقي . وبهذا
يستوعبون المعارف بأنفسهم دون الاستعانة بأحد.

وهناك أنواع أخرى من المناقشة هي :

٣. المناقشة الجماعية الحرة : فيها يجلس مجموعة التلاميذ على
شكل حلقة لمناقشة موضوع يهمهم جميعا ، ويحدد قائد
المجموعة : المدرس او أحد التلاميذ أبعاد الموضوع
وحدوده . ويوجه المناقشة ؛ ليتيح اكبر قدر من
المشاركة الفعالة ، والتعبير عن وجهات النظر المختلفة
دون الخروج عن موضوع المناقشة ، ويحدد في النهاية
الأفكار الهامة التي توصلت لها الجماعة

٤. الندوة : تتكون من مقرر وعدد من التلاميذ لا يزيد عن
سته يجلسون في نصف دائرة أمام بقية التلاميذ . ويعرض
المقرر موضوع المناقشة ويوجهها بحيث يوجد توازنا بين
المشاركين في عرض وجهة نظرهم في الموضوع . وبعد
انتهاء المناقشة يلخص أهم نقاطها . ويطلب من بقية
التلاميذ توجيه الأسئلة التي ثارت في نفوسهم إلى أعضاء

الندوة ، وقد يوجه المقرر إليهم أسئلة أيضا ، ثم يقوم بتلخيص نهائي للقضية ونتائج المناقشة.

٥. المناقشة الثنائية : وفيها يجلس تلميذان امام تلاميذ الفصل . ويقوم أحدهما بدور السائل ، والآخر بدور المجيب ، او قد يتبادلان الموضوع والتساؤلات المتعلقة به.

٦. السمبوزيم : يتكون من ثلاثة أو أربعة تلاميذ يناقشون موضوعا معينا أمام باقي التلاميذ في الفصل ، بحيث يناقش كل منهم واحدا من جوانب الموضوع سبق الاتفاق عليه . ويقدم المقرر كلا منهم ليعرض جانب الموضوع الذي كلف به إياه.

والمناقشة من الطرق الفعالة في تدريس جميع العلوم والمقررات وبخاصة علم النفس بحيث تنمي معلومات التلاميذ ، وتحثهم على البحث والاطلاع ، وتكسبهم مهارة المناقشة ، وتعودهم التعبير عن رأيهم وحسن عرض وجهة نظرهم ، وتبادل النظر ، واحترام رأى الآخرين . كما أن استخدام الأسئلة والأجوبة يشد انتباه التلاميذ نحو الدرس ، و يشعروهم بأثر مساهمتهم في سيره.

غير ان هذه الاسلوب صعبة التطبيق ؛ لأنها تتطلب من المعلم مهارة ودقة في إعداد الدرس ، والعناية الخاصة بالأسئلة من حيث الصياغة والترتيب المنطقي بما يناسب فهم التلاميذ. كما ان طريقة المناقشة تحتاج إلى زمن طويل حيث يسير الدرس ببطء والاستخدام السيئ لها يبعثر المعلومات ، ويفقد الدرس وحدته،

ولذلك فهي تحتاج إلى مدرس جيد يمتلك مهارات التدريس والمفاهيم والمعارف الجديدة ، والقدرة على التفكير المنطقي ، وقيادة المناقشة ليشارك أكبر قدر من التلاميذ ، وتقريب الحقائق إلى التلاميذ رغم الفروق الفردية . كما يجب ان يتمكن المدرس من فن السؤال . بمعنى :

أ. ان يكون السؤال واضحا بسيطا موجزا في صياغته ؛
ليثير التلاميذ في اقصر وقت ممكن إلى شيء محدد.

ب. ان تكون هناك علاقة منطقية بين السؤال المطروح وما سبقه من أسئلة بحيث يسير الدرس في نظام متتابع يثير نشاط التلاميذ ، ويساعدهم على حسن الفهم.

ج. ان تكون لغة السؤال واضحة سليمة محددة ؛ لتكون استجابات التلاميذ متقاربة أو واحدة ؛ لانه لا يحتمل إلا تأويلا واحدا .

د. أن يكون إلقاء السؤال بلغة سليمة وبشحنة انفعالية مناسبة تستثير التلميذ وتحفزه إلى البحث والإجابة بسرعة يسر .

هـ. ألا يعتمد السؤال عند إلقائه إلى مفاجأة التلميذ وإرباكه .

و. إن توزع الأسئلة توزيعا عادلا على أساس عشوائي ؛ حتى يضمن المدرس المشاركة الفعالة لكل التلاميذ وشد انتباههم ناحية الدرس .

ز. أن تنوع الأسئلة ؛ لتستثير معارف قديمة سبقت دراستها ، وتثبيت معارف جديدة ، وتطبيق هذه المعارف. وتلك معنى ما سبق أن الأسئلة تهدف إلى وضع التلميذ في موقف مشكل يجعله يفكر ويبحث ويكشف الحل المطلوب.

يستخدم هذا الأسلوب للإجابة عن سؤال أو مجموعة من الأسئلة المحددة والتي لا توجد إجابات لها لدى المدرب وتحدث في المناقشة الموجهة عمليات مثل الاستماع والاستفسار والمشاركة بالتعليقات مع تعيين كل رأي مطروح في ضوء معايير وتكون مهمة المدرب إدارة النقاش تجاه كل جوانب الموضوع المطروح للنقاش مع تحضير المتدربين للمشاركة في النقاش واستخلاص أهم النتائج

٢. المبادئ الأساسية لاسلوب المناقشة

أ) اللغة حديث وليست كتابة

إن أنصار الطريقة السمعية الشفهية يرون أن البداية الصحيحة هي التركيز على تعلم فهم أجزاء من اللغة والتكلم بها على الأقل قبل تعلم قراءتها وكتابتها. ولكن ليس معنى هذا أن الدارس ينبغي أن يعرف اللغة كاملة قبل أن يتعلم قراءتها، بل معناه ضرورة السيطرة الشفوية على أي جزء يعلم من اللغة قبل أن يقدم في شكله المكتوب المطبوع. هذا النظام -من وجهة نظر الطريقة-

التي يقدم فيه الاستماع والحديث قبل القراءة والكتابة يجب أن يصاحبه اهتمام كبير وتأكيد شديد على نطق الحروف وإتقان عملية التنغيم.^{١٩}

ب) اللغة مجموعة منظمة من العادات

يكتسب التلميذ اللغة تماما بنفس الأسلوب الذي يكتسب به العادات الاجتماعية الأخرى في أثناء نموه في ثقافة معينة. والطريقة التي نطبق بها هذا المبدأ على أساليب تدريس اللغة الأجنبية تعتمد على أفضل تصور ممكن لتكوين العادات. وتطبيق هذا التصور على أساليب اسلوب المناقشة قد أخذ شكل الحفظ عن طريق التقليد الذي يؤدي إلى الاستجابة التلقائية الآلية لأي مثير لغوي. من ثم تهدف أساليب اسلوب المناقشة إلى إمداد التلميذ بسيطرة أوتوماتيكية على الهيكل العملي للغة الأجنبية، ومن ثم فلا يعوق التلميذ الانتباه إلى الأشكال التي يستطيع أن يركز عليها في عملية الاتصال التي يرغب القيام بها.^{٢٠}

^{١٩} محمد كامل الناقعة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى "أسسه-مداخله-طرق تدريسه". ص: ٩٠.

^{٢٠} نفس المرجع. ص: ٩١-٩٢.

وأكد فتحي علي يونس و محمد عبد الرؤوف: أن

العادات الاجتماعية ترتبط أساسا بعاملين مهمين هما: المثير

(Stimulus) والاستجابة والتعزيز (Reinforcement).

ومعنى هذا أن الفرد يتعلم اللغة أساسا حينما يسمعها، فالأصوات

المنطوقة هي المثير، ويرتبط بالمثير الاستجابة، لكن الاستجابة لا

تثبت أو تتأكد ما لم يتلوها التعزيز.^{٢١}

(ج) تعلم اللغة نفسها وليس ما حول اللغة

وهذا المبدأ ثورة ضد طريقة القواعد والترجمة حيث يوجد في

هذه الطريقة تركيز متزايد على مناقشة مبادئ القواعد واستثناءات

هذه المبادئ، ومن المعروف أن التدريبات الشفوية في طريقة

القواعد والترجمة لا تنمي مهارات اللغة الشفوية.^{٢٢}

(د) اللغة هي ما يتحدثها صاحبها بالفعل وليس ما يجب أن يتحدثه

إن التعبيرات التي يتعلمها التلاميذ من المواد التعليمية التي

وضعت لتناسب أسلوب المناقشة هي تلك التي يمكن أن يسمعها

^{٢١} فتحي علي يونس و محمد عبد الرؤوف، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب. (القاهرة: مكتبة وهبة

٢٠٠٣م - ١٤٢٣هـ) ص: ٧٨

^{٢٢} نفس المرجع. ص: ٨٠

في الوطن الأصلي للغة المتعلمة. وفي كثير من الكتب المدرسية التي ظهرت في الفترات الأولى، استخدمت لغة مصطنعة لتدريس بعض موضوعات النحو، وأخذت هذه اللغة من الكتب الأدبية المدرسية الكلاسيكية والتي عادة ما تكون من عصر مختلف، ولذلك فقد فشل استخدام مثل هذه اللغة في عملية التعليم، لأن استخدامها العملي قليل جدا خاصة فيما يتصل بخبرات الحياة اليومية.^{٢٣}

وفي الحقيقة تفضل في أسلوب المناقشة المواد التي ترتبط - إلى حد كبير - بمواقف الحياة اليومية، ومثل هذه المواد تستخدم فيها الحوار، أما المواقف التي يغطيها الحوار فهي شاملة إلى حد كبير للمواقف العامة التي تستخدم فيها اللغة رسمية أو غير رسمية.^{٢٤}

هـ) اللغات تختلف بعضها عن بعض

رفض علماء اللغة النحويون الفكرة القائلة بالنظام النحوي العالمي الذي يمكن أن يكون إطار لتنظيم الحقائق المتعلقة بجميع

^{٢٣} محمد كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى "أسسه-مداخله-طرق تدريسه". ص: ٩٣

^{٢٤} فتحي علي يونس و محمد عبد الرؤوف، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب. ص: ٨٠

اللغات، إن هؤلاء العلماء (علماء اللغة النحويين) قد حللوا كل لغة طبقاً لعلاقتها الغوية الفردية.^{٢٥}

فمواد اسلوب المناقشة تختلف عن المواد النحوية التقليدية وذلك في أن تقديم النحو لا يقوم على أساس العرض المنطقي للتركيب الذي يقدم فيه أي عنصر من عناصر الكلام على أساس ما سبقه من عناصر، ولكن يقوم على أساس أن تقدم أولاً التراكيب النافعة والمفيدة والأقل غموضاً مع تدريب مستمر ومراجعة دائمة لتأكيد السيطرة عليها والإلمام بها.^{٢٦}

٣. الأساليب التطبيقية لاسلوب المناقشة

أ) يبدأ هذا الاسلوب تعليم اللغة في المراحل الأولى على أساس أحاديث متبادلة تتضمن التعبيرات المستخدمة في الحياة اليومية، وعلى تراكيب أساسية كثيرة الشبوع. أما المحتوى من المفردات فيظل عند الحد الأدنى، لأن التلميذ في هذه المرحلة يجب أن يسيطر أولاً وبشكل محكم على التركيب. وتعلم الأحاديث هنا عن طريق

^{٢٥} نفس المرجع. ص: ٨٠

^{٢٦} محمد كامل الناقعة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى "أسسه-مداخله-طرق تدريسه". ص: ٩٤-

عملية الحفظ التمثيلي، فالتلاميذ يحصلون جمل الأحاديث بفاعلية جملة جملة حيث يستمعون أولاً بانتباه للمدرس أو النموذج مسجلاً على شريط وتستمر هذه العملية إلى أن يستطيعوا التمييز بين أصوات ونبر الجملة التي يتعلمونها، ثم يبدؤون في تكرار الجمل بعد النموذج أو خلف المدرس إلى أن يتمكنوا من تكرارها بمفردهم بدقة وطلاقة. وعندما يستطيع كل تلميذ أن يستعد الجمل ويكررها بأسلوب مرضية يتم الانتقال إلى تعليم جملة أخرى.^{٢٧}

ب) وعملية التعليم هذا تقوم في البداية على شكل مجموعة من النشاط، التلاميذ يكررون الجمل معاً بصوت عال، ثم يقوم كل صف على حدة بهذه العملية، ثم بعد ذلك يأتي الدور على كل تلميذ ليقوم بها فيكرر بمفرده، وبصوت عال. عندما يكون الطلاب قد تعلموا العديد من الجمل، ومن ثم تظهر الأسئلة والأجوبة المتبادلة بين تلاميذ الفصل بعضهم وبعض، أو بين تلاميذ صف وآخر، أو بين المعلم والتلاميذ وفي أثناء هذه العملية يتدرب كل تلميذ على السؤال مرة والإجابة مرة أخرى.

^{٢٧} نفس المرجع. ص: ٩٦

ج) وعندما يألف التلاميذ جمل الحديث بشكل جيد يتحول النشاط إلى تقديم تدريبات منظمة على التراكيب التي تضمنها الحديث. فاختيار التدريبات من التراكيب الموجودة في الأحاديث التي تعلمها التلاميذ يمكن أن تنمي فيهم القدرة على توظيف هذه التراكيب في أحاديثهم الخاصة، واستخدامها في سياقات أوسع بعد ذلك.

والتدريبات في هذا الأسلوب مثلها مثل الأحاديث تمارس شفويا أولا عن طريق التكرار الجماعي والفردى. وعندما يصل التلميذ إلى الإحساس بدرجة من السهولة في تناول تركيب معين، يقدم له من خلال بعض النصوص تعميمات حول نوع هذا التركيب.^{٢٨}

^{٢٨} نفس المرجع. ص: ٩٧-٩٨